
الحكايات المحبوبة
مَدِينَةُ الزُّمُرُّدِ
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net
Arabcomics.net



الحكايات المحبوبة

مَدِينَةُ الزُّمُرُّد



إعداد : نادِيا دِياب

عَن قِصَّة : ل . ف . باوْم

رُسُوم : آنغس ماكبِرِدْج

مَكتَبة لبنان

تَفْتِنُ هٰذِهِ الحِكاياتُ المَحْبوبَةُ أَجْيالَ أَبْنائِنا جيلًا بَعْدَ جيلٍ .

فأَطْفالُنا الصِّغارُ يَتَشوَّقونَ إلى سَماعِ والِديهِمْ يَرْوونَها لَهُمْ ، وإلى تَفَحُّصِ دَقائقِ الرُّسومِ المُلَوَّنَةِ البَديعَةِ ، الَّتي لَها دَوْرٌ في إثارَةِ الخَيالِ وتَكْمِلَةِ الجَوِّ القَصَصِيِّ .

أَمّا أَطْفالُنا الأَكْبَرُ سِنًّا ، مِمَّنْ يَقْدِرونَ على القِراءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ، فإنَّهُمْ يُقْبِلونَ عَلَيْها بِتَلَهُّفٍ وسَعادَةٍ ، فَيَكونُ لَهُمْ فيها مُتْعَةُ الحِكايَةِ ومُتْعَةُ التَّمَرُّسِ بِالقِراءَةِ .

وقَدْ ضُبِطَ النَّصُّ بِالشَّكْلِ التّامِّ ، رَغْبَةً في مُساعَدَةِ الأَطْفالِ على القِراءَةِ الصَّحيحَةِ ، وجَعْلِ هٰذِهِ القِراءَةِ مَلَكَةً عِنْدَهُمْ .

تنضيد الحروف : مؤسسة حسيب درغام وأولاده ، لبنان . عمل رقم ١٣٤٦

الإعْصارُ

كانَتْ دوروثي فتاةً يَتيمةً تَعيشُ مَعَ عَمِّها هَنْري وزَوْجَتِهِ العَمَّةِ إيم في مِنْطَقَةٍ سَهْلِيَّةٍ واسِعَةٍ نائِيَةٍ. وكانَ بَيْتُ الأُسْرَةِ صَغيرًا يَتَأَلَّفُ مِنْ حُجْرَةٍ واحِدَةٍ في أَرْضِيَّتِها بابٌ يَنْفَتِحُ على قَبْوٍ. وفي ذلِكَ الجانِبِ مِنَ العالَمِ تَهُبُّ أَعاصيرُ تَقْتَلِعُ المَنازِلَ الَّتي تكونُ في طَريقِها. فكانَتِ الأُسْرَةُ، إذا أَحَسَّتْ بإعْصارٍ يَقْتَرِبُ تَنْزِلُ إلى القَبْوِ اتِّقاءً لِلخَطَرِ.

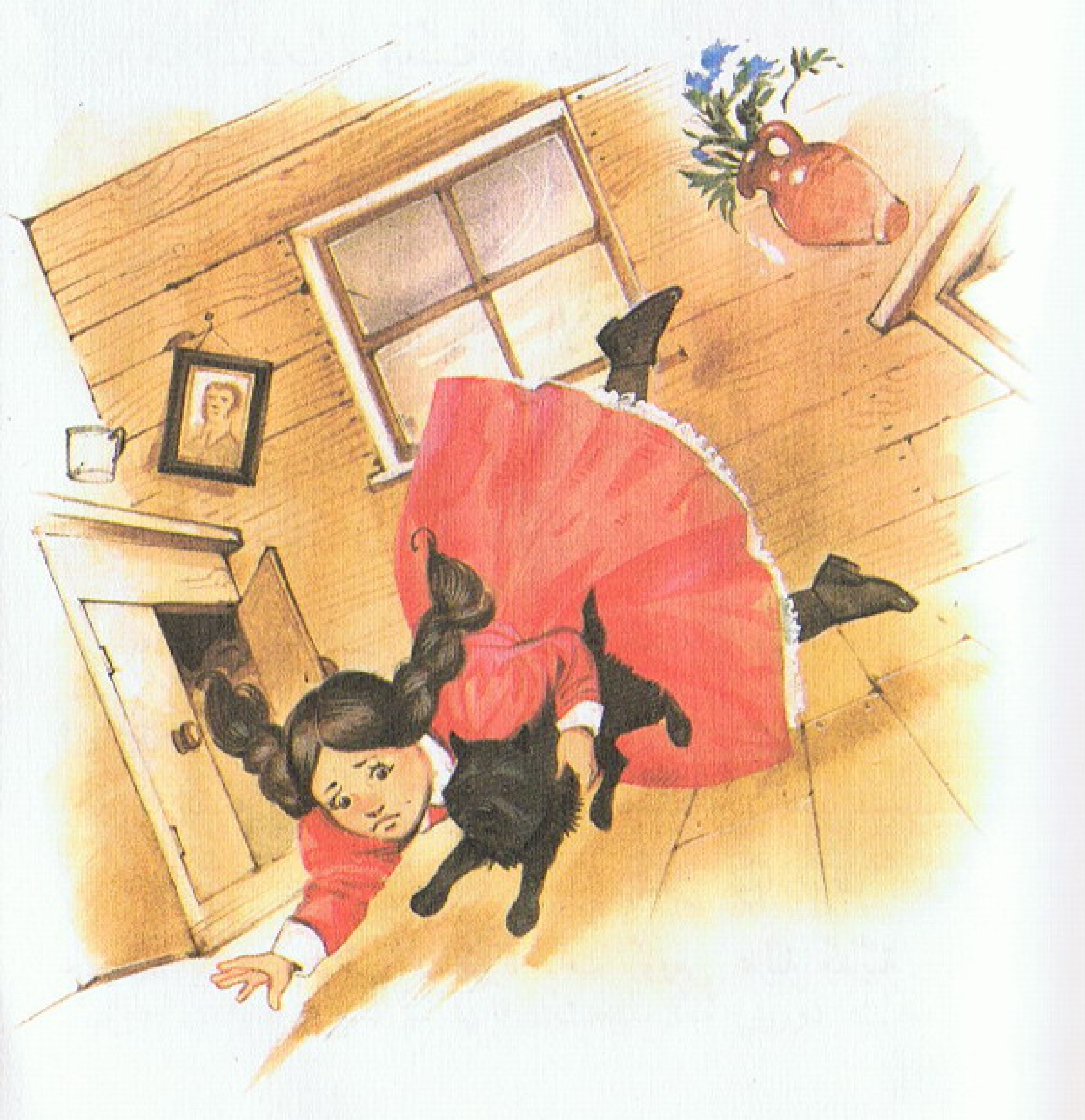
كانَتْ دوروثي تَنْظُرُ مِنَ النّافِذَةِ فلا تَرى إلّا سُهولًا واسِعَةً كَئيبَةً لا أَشْجارَ فيها. وكانَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ الحارِقَةُ قَدْ شَقَّقَتِ الأَرْضَ مِنْ حَوْلِها.

كَذلِكَ بَدا العَمُّ هَنْري والعَمَّةُ إيم كَئيبَيْنِ. كانا يَشْتَغِلانِ كَثيرًا ولا يَبْتَسِمانِ أَبَدًا. أَمّا دوروثي فلَمْ تَكُنْ كَئيبَةً! بَلْ كانَتْ تَضْحَكُ، وتَلْعَبُ مَعَ كَلْبِها الصَّغيرِ الأَسْوَدِ توتو الَّذي كانَتْ تُحِبُّهُ كَثيرًا.

ذاتَ يَوْمٍ اكْفَهَرَّتِ السَّماءُ، فبَدا القَلَقُ على العَمِّ هَنْري والعَمَّةِ إيم، وأَسْرَعَتْ دوروثي تَرْكُضُ ناحِيَةَ البَيْتِ. وسُرْعانَ ما سَمِعوا عُواءَ الرِّياحِ ورَأَوْا العُشْبَ البَرِّيَّ يَتَمَوَّجُ ويَنْحَني. فصاحَ العَمُّ هَنْري: «الإعْصارُ آتٍ!» ثُمَّ رَكَضَ يَجْمَعُ بَقَراتِهِ.

وصاحَتِ العَمَّةُ إيم: «أَسْرِعي يا دوروثي إلى القَبْوِ. اِنْزِلي حالًا.» ثُمَّ رَفَعَتْ بابَ الأَرْضِيَّةِ ونَزَلَتْ دَرَجاتِ السُّلَّمِ مُسْرِعَةً.

وبَيْنَما كانَتْ دوروثي تَرْفَعُ كَلْبَها توتو ضَرَبَ الإعْصارُ البَيْتَ الصَّغيرَ، وَقَعَتْ دوروثي على الأَرْضِ ودارَ البَيْتُ دَوْرَتَيْنِ أَوْ ثَلاثَ دَوْراتٍ ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَفِعُ بِبُطْءٍ في الجَوِّ.



أَحَسَّتْ دوروثي كأَنَّها تَرْتَفِعُ في مُنْطادٍ. فَقَدْ حَمَلَ الإعْصارُ البَيْتَ كَما يَحْمِلُ ريشَةً وطارَ بِهِ.

كادَ توتو أَنْ يَقَعَ مِنْ بابِ الأَرْضِيَّةِ المَفْتوحِ، لٰكِنَّ دوروثي أَمْسَكَتْ بِهِ مِنْ أُذُنَيْهِ وأَقْفَلَتِ البابَ، ثُمَّ زَحَفَتْ إلى سَريرِها وتَمَدَّدَتْ عَلَيْهِ.

مَرَّتِ السّاعاتُ، وتَغَلَّبَتْ دوروثي عَلى خَوْفِها، ونامَتْ، عَلى الرُّغْمِ مِنِ اهْتِزازِ البَيْتِ وعَويلِ الرِّياحِ.

في بِلادِ الأَقْزامِ

اِسْتَيْقَظَتْ دوروثي عَلى صَدْمَةٍ مُفاجِئَةٍ، تَوَقَّفَ البَيْتُ بَعْدَها عَنِ الطَّيَرانِ! فَرَكَضَتْ إلى البابِ لِتَعْرِفَ المَكانَ الَّذي هَبَطَتْ فيهِ.

لَقَدْ حَطَّ بِها البَيْتُ بِرِفْقٍ في بِلادٍ جَميلَةٍ، فيها أَشْجارُ فاكِهَةٍ وأَزْهارٌ وطُيورٌ مُغَرِّدَةٌ. نَظَرَتْ دوروثي حَوْلَها فَرَأَتْ جَماعَةً مِنَ الأَقْزامِ تَتَقَدَّمُ نَحْوَها. وكانَ في الجَماعَةِ ثَلاثَةُ رِجالٍ يَلْبَسونَ ثِيابًا زَرْقاءَ وأَحْذِيَةً عالِيَةً، وامْرَأَةٌ واحِدَةٌ تَلْبَسُ ثَوْبًا أَبْيَضَ. وكانوا جَميعُهُمْ يَلْبَسونَ طَواقِيَ مُسْتَديرَةً ذاتَ رُؤوسٍ عالِيَةٍ مُدَبَّبَةٍ.



أَقْبَلَ الأَقْزامُ عَلى دوروثي، وهَتَفَتِ المَرْأَةُ الصَّغيرَةُ: «أَهْلًا بِكِ في بِلادِ الأَقْزامِ! نَحْنُ شاكِرونَ لِأَنَّكِ قَتَلْتِ ساحِرَةَ الشَّرْقِ الشِّرّيرَةَ، الَّتي كانَتْ تَسْتَعْبِدُنا مُنْذُ زَمَنٍ طَويلٍ!»

عَجِبَتْ دوروثي مِمّا سَمِعَتْ. فإنَّها لَمْ تَقْتُلْ أَحَدًا في حَياتِها.

أَشارَ الأَقْزامُ إلى البَيْتِ فرَأَتْ دوروثي حِذاءً بارِزًا مِنْ تَحْتِ حافَّتِهِ السُّفْلى. لَقَدْ حَطَّ البَيْتُ فَوْقَ السّاحِرَةِ الشِّرّيرَةِ فَقَتَلَها!

قالَتِ المَرْأَةُ الصَّغيرَةُ: «اِنْتَهَيْنا مِنْها! خُذي حِذاءَها، فإنَّهُ سِحْرِيٌّ.»

سَأَلَتْها دوروثي قائِلَةً: «ومَنْ أَنْتِ؟»

«أَنا جِنِّيَّةُ الشَّمالِ الصّالِحَةُ، وقَدْ جِئْتُ أُساعِدُ الأَقْزامَ. لَمْ نَكُنْ أَنا وأُخْتي، جِنِّيَّةُ الجَنوبِ الصّالِحَةُ، قادِرَتَيْنِ على قَهْرِ ساحِرَةِ الشَّرْقِ وساحِرَةِ الغَرْبِ الشِّرّيرَتَيْنِ. لٰكِنِ الآنَ، تَخَلَّصْنا، بِفَضْلِكِ، مِنْ واحِدَةٍ مِنْهُما!»

«كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ السَّحَرَةَ ماتوا كُلُّهُمْ مُنْذُ زَمَنٍ طَويلٍ.»

«السَّحَرَةُ في بِلادِ أوز لَمْ يَموتوا.»

«ومَنْ هُمُ الأَقْزامُ؟»

«إِنَّهُمْ سُكّانُ المِنْطَقَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ بِلادِ أوز. أَمّا المَناطِقُ الجَنوبِيَّةُ والشَّمالِيَّةُ والغَرْبِيَّةُ مِنْ تِلْكَ البِلادِ فَتَسْكُنُها جَماعاتٌ أُخرى. وفي الوَسَطِ تَقَعُ مَدينَةُ الزُّمُرُّدِ حَيْثُ يَعيشُ حَكيمُ أوز.»

ثُمَّ رَوَتْ دوروثي لأَصْدِقائِها الجُدُدِ، ما حَدَثَ لِلبَيْتِ الَّذي كانَتْ تَعيشُ فيهِ مَعَ عَمِّها هَنْري وعَمَّتِها إيم، وسَأَلَتْهُمْ أَنْ يُساعِدوها لِلعَوْدَةِ إلى مِنْطَقَةِ السُّهولِ.

قالَ الأَقْزامُ: «بِلادُ أوز مُحاطَةٌ بِصَحْراءَ يَصْعُبُ اجْتِيازُها.»



أَخذَتْ دوروثي تَبْكي ، فأَشفَقَ الأَقْزامُ علَيْها ، وبَدا التَّفكيرُ العَميقُ على الجِنِّيَّةِ ، ثُمَّ قالَتْ :

«عَلَيْكِ أَنْ تَذْهَبي إلى مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ ! سيُساعِدُكِ حكيمُ أوز ! »

سأَلَتْ دوروثي : «وكَيْفَ أَصِلُ إلى هُناكَ ؟»

أَجابَتِ الجِنِّيَّةُ : «عَلَيْكِ أَنْ تَسْلُكي طَريقَ الآجُرِّ الأَصْفرِ .»

«أَلا تَجيئينَ مَعي ؟»

«لا ، لَكِنْ ، سأُعْطيكِ قُبْلَةً سِحْرِيَّةً تَحْميكِ .» اِقْتَرَبَتْ مِنْ دوروثي وطَبَعَتْ على جَبينِها قُبْلَةً تَرَكَتْ أَثَرًا بَرّاقًا . ثُمَّ دارَتْ على عَقِبِ قَدَمِها اليُسْرى ثَلاثَ مَرّاتٍ ، واخْتَفَتْ .

إنْقاذُ الفَزّاعَةِ

أَكَلَتْ دوروثي شَيْئًا مِنَ الطَّعامِ ، وقَدَّمَتْ لِكَلْبِها توتو طَعامًا . ثُمَّ لَبِسَتْ ثَوْبًا نَظيفًا وطاقِيَّةً وَرْدِيَّةَ اللَّوْنِ .

وكانَ حِذاؤُها قَديمًا فلَبِسَتْ حِذاءَ السّاحِرَةِ الشِّرّيرَةِ الفِضِّيَّ . ثُمَّ وَضَعَتْ في سَلَّتِها رَغيفًا مِنَ الخُبْزِ ، وانْطَلَقَتْ هِيَ وكَلْبُها لِلبَحْثِ عَنْ طَريقِ الآجُرِّ الأَصْفَرِ .



كانَ الرِّيفُ ساحِرًا ، تَنْتَشِرُ فيهِ سِياجاتٌ زَرْقاءُ نَظيفَةٌ ، وحُقولُ القَمْحِ الذَّهَبِيِّ . وحَيْثُما مَرَّتْ كانَ الأَقْزامُ يَخْرُجونَ مِنْ بُيوتِهِمِ الزَّرْقاءِ المُسْتَديرَةِ لِلسَّلامِ عَلَيْها .

سأَلَتْ دوروثي عَنِ المَسافَةِ إلى مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ ، فقالَ الأَقْزامُ وهُمْ يَهُزّونَ رُؤوسَهُمْ : «إنَّها بَعيدَةٌ جِدًّا .»

لٰكِنَّ دوروثي الشُّجاعَةَ رَفَضَتْ أَنْ تعودَ مِنْ حَيْثُ أَتَتْ. وبَعْدَ أَنْ مَشَتْ بِضْعَةَ أَمْيالٍ تَسَلَّقَتْ سِياجًا يُحيطُ بِحَقْلٍ كَبيرٍ مِنَ القَمْحِ وجَلَسَتْ تَسْتَريحُ.

وكانَ في الحَقْلِ فَزّاعَةٌ يَرْتَفِعُ عالِيًا فَوْقَ عَمودٍ. كانَ رَأْسُهُ كيسًا مَحْشُوًّا بالقَشِّ، وقَدْ رُسِمَ عَلَيْهِ عَيْنانِ وأَنْفٌ وفَمٌ. وكانَ يَعْتَمِرُ طاقِيَّةً عَتيقَةً مُدَبَّبَةَ الرَّأْسِ، ويَلْبَسُ ثِيابًا زَرْقاءَ باهِتَةً مَحْشُوَّةً بِالقَشِّ أَيْضًا، ويَنْتَعِلُ حِذاءً عَتيقًا عالِيًا.

وبَيْنَما كانَتْ دوروثي تَنْظُرُ إلى الفَزّاعَةِ رَأَتْهُ يَغْمِزُها بإحْدى عَيْنَيْهِ ويَنْحَني لَها بِمَوَدَّةٍ. فنَزَلَتْ عَنِ السِّياجِ ومَشَتْ إلَيْهِ وسَأَلَتْهُ:

«أَأَنْتَ ناطِقٌ؟»

«أَنا ناطِقٌ طَبْعًا! كَيْفَ حالُكِ؟»

قالَتْ دوروثي بِتَهْذيبٍ: «أَنا بِخَيْرٍ، وكَيْفَ حالُكَ أَنْتَ؟»

أَجابَ الفَزّاعَةُ: «لَسْتُ بِخَيْرٍ. إنَّهُ لَأَمْرٌ مُضْجِرٌ أَنْ أَبْقى مُسَمَّرًا طَوالَ الوَقْتِ، فَوْقَ هٰذا العَمودِ العالي، لا لِشَيْءٍ إلّا لِأُفْزِعَ الغِرْبانَ!»



سَأَلَها الفزّاعَةُ عَمَّنْ تكونُ وعَنْ وُجْهَتِها. أَخبَرَتْهُ دوروثي أَنَّها ذاهِبَةٌ إلى مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ لِتَرْجُوَ الحَكيمَ أَنْ يعيدَها إلى بِلادِها. فسَأَلَها الفزّاعَةُ أَنْ تَسْمَحَ لَهُ بِمُرافَقَتِها، وقالَ: «لَعَلَّ الحَكيمَ يُعطيني دِماغًا، فرَأْسي، كَما تَرَيْنَ، مَحْشُوٌّ بِالقَشِّ!»

وافَقَتْ دوروثي، فحَمَلَ لَها الفزّاعَةُ سَلَّتَها، وتَرافَقا في الطَّريقِ.

الحَطّابُ التَّنَكِيُّ

قَضى الاِثْنانِ لَيْلَتَهُما تِلْكَ في كوخٍ. لَمْ يَنَمِ الفزّاعَةُ لَيْلًا، فهُوَ لا يَنامُ، ولَمْ يَأْكُلْ فُطورَهُ في الصَّباحِ، ففَمُهُ لَيْسَ إلّا خَطًّا مَرْسومًا.

قالَ الفزّاعَةُ: «يَبْدو لي أَنَّ الحاجَةَ إلى النَّوْمِ والطَّعامِ والشَّرابِ شَيْءٌ مُزْعِجٌ. أَمّا أَنْ يَكونَ لَنا دِماغٌ فأَمْرٌ يَسْتَحِقُّ العَناءَ!»

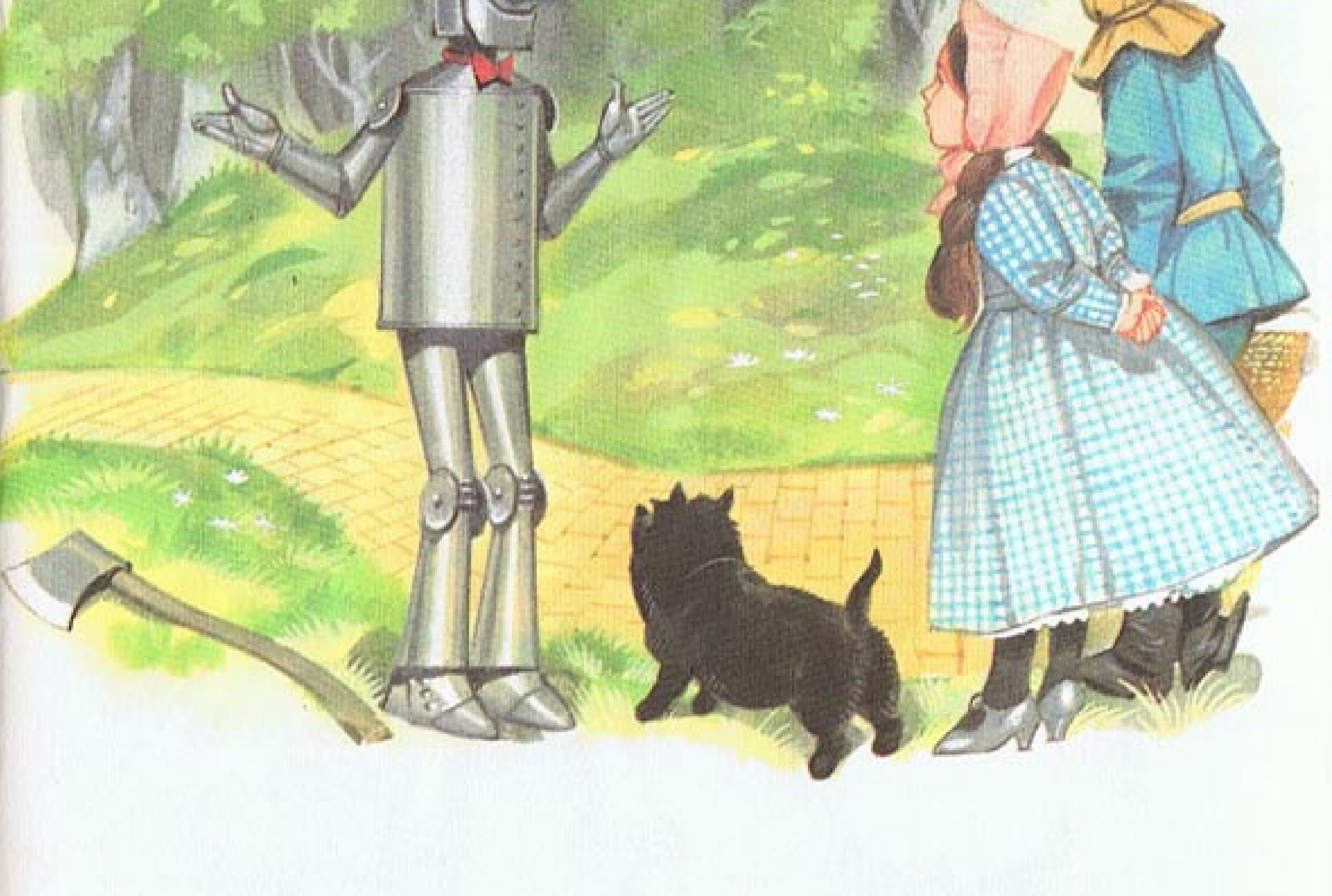
كانا قَدْ دَخَلا في هٰذِهِ الأَثْناءِ غابَةً. فَجْأَةً رَأَتْ دوروثي بَيْنَ الأَشْجارِ جِسْمًا يَتَأَلَّقُ تَحْتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ.

وَقَفَ أَمامَها رَجُلٌ مَصْنوعٌ كُلُّهُ مِنَ التَّنَكِ، يَحْمِلُ في يَدِهِ فَأْسًا كانَ يُريدُ أَنْ يَقْطَعَ بِها شَجَرَةً قَريبَةً.



تَنَهَّدَ الحَطّابُ التَّنَكِيُّ تَنَهُّدَةً عَميقَةً، فسَأَلَتْهُ دوروثي: «أَتُريدُ مُساعَدَةً؟»

أَجابَ قائِلًا: «لا أَسْتَطيعُ الحَراكَ، فمَفاصِلي صَدِئَةٌ. هَلّا جَلَبْتِ لي المِزْيَتَةَ مِنْ كوخي. إذا زَيَّتَّ مفاصِلي اسْتَعَدْتُ قُدْرَتي على الحَرَكَةِ.»



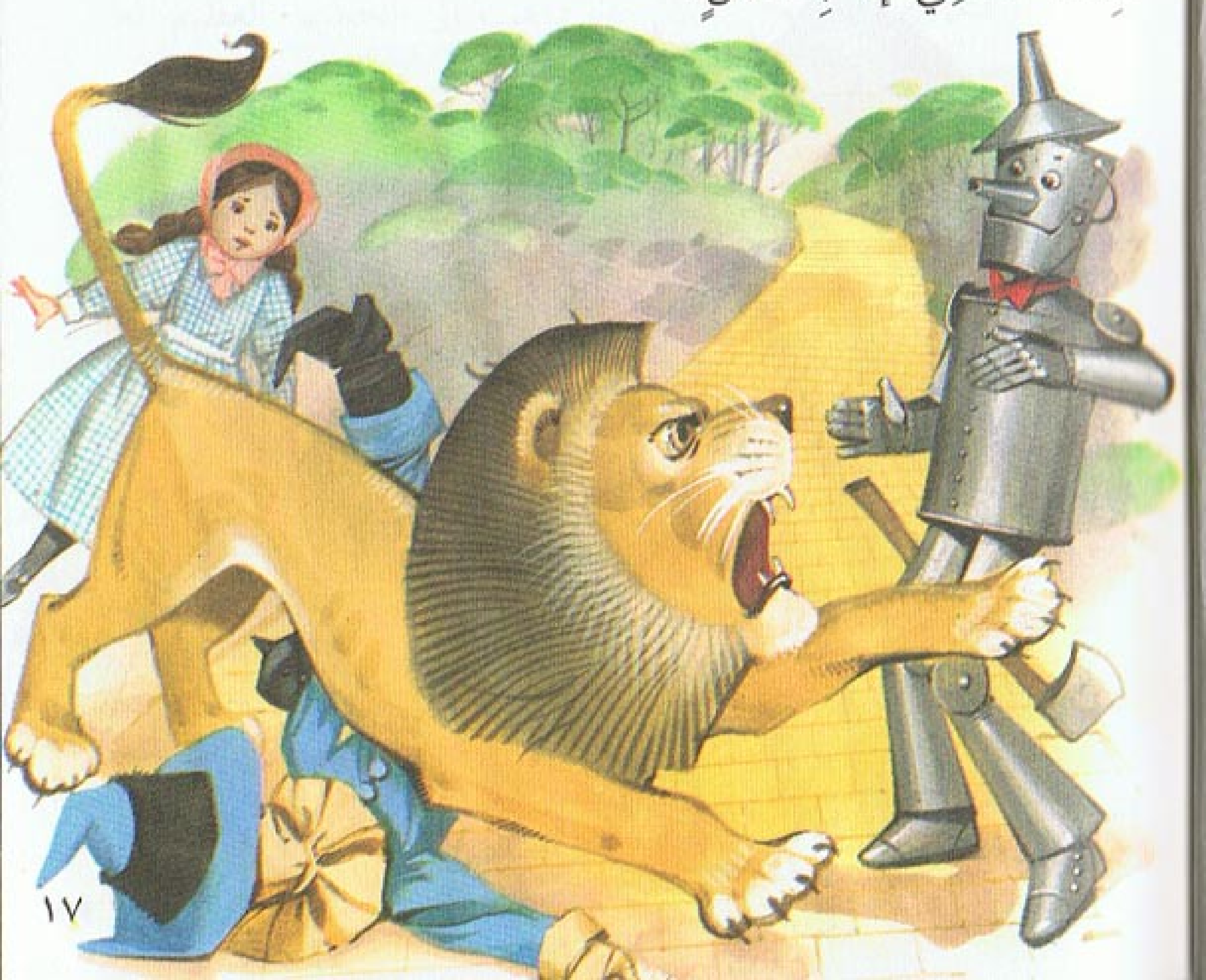
أَسْرَعَتْ دوروثي تَجْلِبُ المِزْيَتَةَ. ثُمَّ قامَتْ هِيَ والفَزّاعَةُ بِتَزْييتِ المَفاصِلِ الصَّدِئَةِ. اِرْتاحَ الحَطّابُ التَّنَكِيُّ كَثيرًا، ووَضَعَ فَأْسَهُ جانِبًا، وشَكَرَهُما. وعِنْدَما عَرَفَ أَنَّهُما مُتَوَجِّهانِ إلى مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ قالَ: «أُريدُ أَنْ أُرافِقَكُما، لَعَلَّ حَكيمَ المَدينَةِ يُعْطيني قَلْبًا. إنَّ ساحِرَةَ الشَّرْقِ الشِّرّيرَةَ حَوَّلَتْني إلى تَنَكٍ وأَخَذَتْ قَلْبي، أُريدُ أَنْ أَسْتَعيدَ قَلْبي، فيكونُ لي مَشاعِرُ كالآخَرينَ.»

وافَقَتْ دوروثي على اصْطِحابِهِ، فَرَفَعَ الحَطّابُ التَّنَكِيُّ فَأْسَهُ إلى كَتِفِهِ، ومَشى في الغابَةِ مَعَ رَفيقَيْهِ، على طَريقِ الآجُرِّ الأَصْفَرِ.

الأَسَدُ الجَبانُ

كانَ الثَّلاثَةُ يَسْمَعونَ، بَيْنَ حينٍ وآخَرَ، أَصْواتَ حَيَواناتٍ مُفْتَرِسَةٍ رابِضَةٍ بَيْنَ الأَشْجارِ، غَيْرَ بَعيدٍ عَنْهُمْ. قالَ الحَطّابُ التَّنَكِيُّ لِدوروثي: «لا تَخافي. فَأَنا أَحْمِلُ فَأْسًا، وأَنْتِ تَحْمِلينَ على جَبينِكِ طَبْعَةَ الجِنِّيَّةِ الصّالِحَةِ.»

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ جاءَهُمْ صَوْتُ زَئيرٍ مُخيفٍ، وبَرَزَ أَمامَهُمْ أَسَدٌ ضَخْمٌ أَسْمَرُ مُصْفَرٌّ. ضَرَبَ الأَسَدُ الفَزّاعَةَ ضَرْبَةً رَمَتْهُ أَرْضًا. ثُمَّ وَجَّهَ ضَرْبَةً إلى الحَطّابِ، فارْتَدَّ الحَطّابُ إلى الوَراءِ ولَمْ يُصَبْ جِسْمُهُ التَّنَكِيُّ إلّا بِخُدوشٍ.



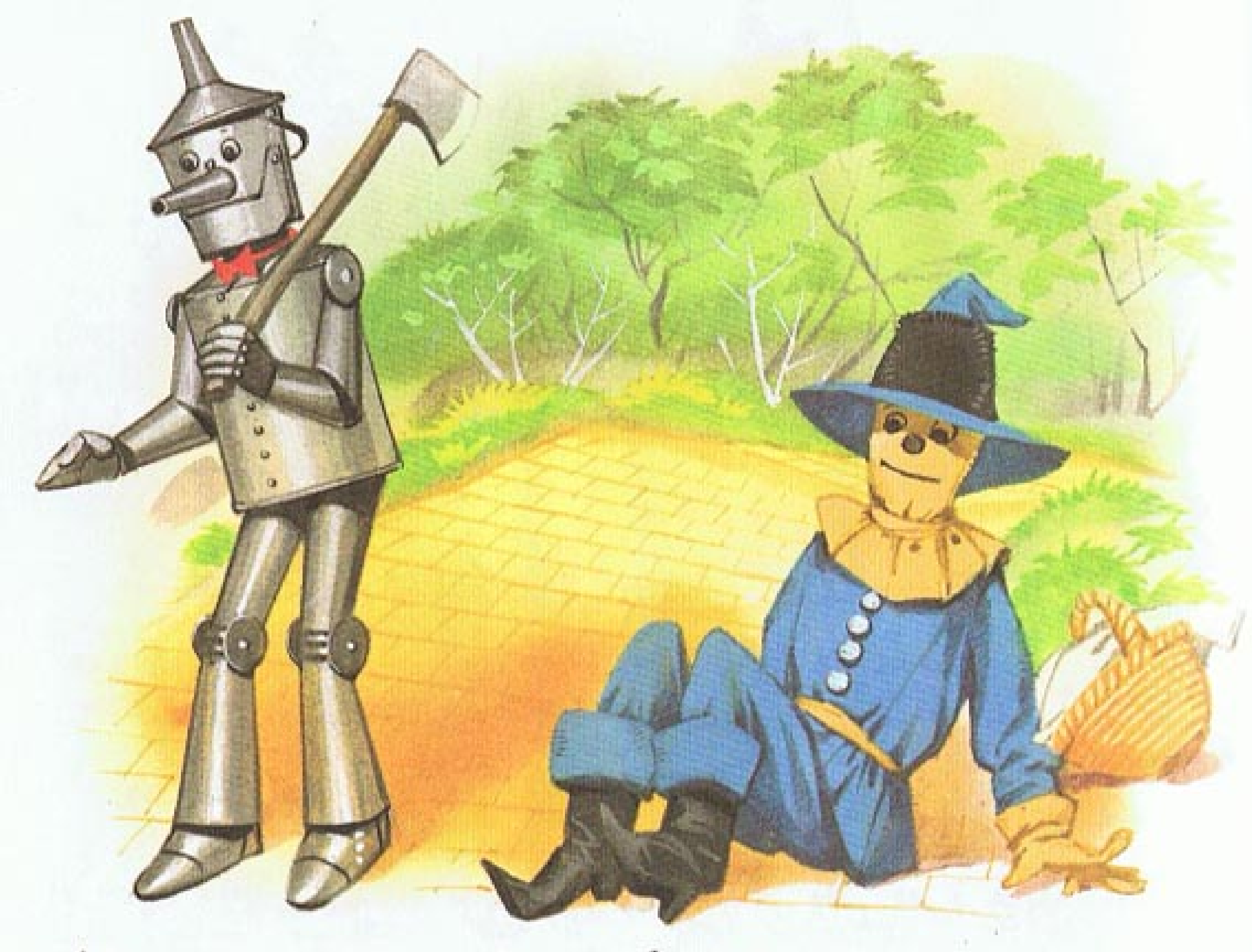
رَكَضَ الكَلْبُ توتو إلى الأَسَدِ يَنْبَحُ في وَجْهِهِ ، فَفَتَحَ الأَسَدُ فَمَهُ يُريدُ أَنْ يَعَضَّهُ . اِنْدَفَعَتْ دوروثي إِلَيْهِ وَلَطَمَتْهُ على أَنْفِهِ ، وقالَتْ :

«أَيُّها الجَبانُ ! تَخَيَّلْ حَيَوانًا ضَخْمًا مِثْلَكَ يُحاوِلُ أَنْ يَعَضَّ كَلْبًا صَغيرًا كَهٰذا الكَلْبِ ! وقَدْ أَوْقَعْتَ الفَزّاعَةَ المِسْكينَ أَيْضًا ! »

قالَ الأَسَدُ ، وَهْوَ يَفْرُكُ أَنْفَهُ بيَدِهِ : «أَنا آسِفٌ ! لَيْسَ في اليَدِ حيلَةٌ ! فالكُلُّ يَنْتَظِرُ مِنَ الأَسَدِ أَنْ يَكونَ شُجاعًا ، لِذا فإنّي أَزْأَرُ وأُهاجِمُ النّاسَ فيَهْرُبونَ . لٰكِنَّ الحَقيقَةَ أَنّي أَنا نَفْسي خائِفٌ جِدًّا ! »

قالَ الحَطّابُ التَّنَكِيُّ : «لَوْ كُنْتَ مِثْلي لا قَلْبَ لَكَ ، لَما كُنْتَ





عَلى هٰذِهِ الحالِ مِنَ الجُبْنِ . لٰكِنّي أَنا ذاهِبٌ إلى الحَكيمِ العَظيمِ لَعَلَّهُ يُعْطيني قَلْبًا ! »

قالَ الفَزّاعَةُ وَهْوَ يَنْهَضُ عَنِ الأَرْضِ : «وأَنا ذاهِبٌ إِلَيْهِ لَعَلَّهُ يُعْطيني دِماغًا . »

«أَظُنُّ أَنَّ عَلَيَّ الذَّهابَ إِلَيْهِ أَيْضًا ، لَعَلَّهُ يُعْطيني شَجاعَةً . »

قالَتْ دوروثي : «نَعَمْ ، وسَتُبْعِدُ عَنّا الحَيَواناتِ المُفْتَرِسَةَ الأُخْرى . »

وهٰكَذا ساروا مَعًا ، ولَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَويلٌ حَتّى صاروا جَميعًا أَصْدِقاءَ .

إلى مدينةِ الزُّمُرُّدِ

في تلكَ اللّيْلَةِ قطَعَ الحطّابُ التَّنكِيُّ بَعْضَ الحطَبِ وأشْعَلَ نارًا. وتبيَّنَ لَهُمْ في الصَّباحِ أنَّ علَيْهِمْ أنْ يعْبُروا نهْرًا عميقًا تبْرُزُ مِنْ أسْفَلِهِ صُخورٌ مُدَبَّبَةٌ حادَّةٌ.

قالَ الأسَدُ بشَيْءٍ مِنَ القَلَقِ: «أظُنُّ أنّي أسْتَطيعُ القفزَ فوْقَ الغوْرِ. أنا أرْتَجِفُ خوْفًا مِنَ السُّقوطِ. لكِنْ لا بُدَّ مِمّا ليْسَ مِنْهُ بُدٌّ.»

وهكَذا ربَضَ الأسَدُ على حافَةِ الغوْرِ وأرْكَبَ الفزّاعَةَ، وكانَ الأخَفَّ وزْنًا بيْنَهُمْ، على ظهْرِهِ. ثُمَّ تحفَّزَ وقفَزَ قفْزَةً هائلَةً حطَّتْ بِهِ على الجانِبِ المُقابِلِ مِنَ الغوْرِ. فهتَفَ الجميعُ فرِحينَ. وعادَ الأسَدُ ونقَلَ دوروثي والحطّابَ التَّنكِيَّ، الواحِدَ بعْدَ الآخرِ.



مَشَوا جميعًا مُسْرِعينَ حتّى واجَهَهُمْ غوْرٌ صَخْرِيٌّ عميقٌ آخَرُ. وكانَ هٰذِهِ المرَّةَ غوْرًا واسِعًا لا يَقْدِرُ الأسَدُ على القفزِ فوْقَهُ.

قالَ الفزّاعَةُ: «وَجَدْتُ الحلَّ! إذا قطَعَ الحطّابُ التنكِيُّ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فستَقَعُ فوْقَ الغوْرِ، وتكونُ لنا كالجِسْرِ نَعْبُرُ فوْقَهُ!»

قالَ الأسَدُ: «يا لَها مِنْ فكْرَةٍ! يَكادُ المرْءُ يظُنُّ أنَّ في رأْسِكَ دِماغًا لا قشًّا!»

نفَّذوا ما اقْترَحَ علَيْهِمِ الفزّاعَةُ، فعَبَروا الغوْرَ الواسِعَ. وسُرْعانَ ما وَجَدوا أنْفُسَهُمْ خارِجَ الغابَةِ، على ضَفَّةِ نَهْرٍ.

قالَ الفزّاعَةُ: «كَيْفَ نَعْبُرُ النَّهْرَ؟ أنا لا أُحْسِنُ السِّباحَةَ!»

وقالَ الحطّابُ التَّنكِيُّ: «ولا أنا. لكِنّي أسْتَطيعُ أنْ أصْنَعَ طوْفًا!»



فَوْقَ النَّهْرِ

عَبَروا النَّهْرَ بِالطَّوْفِ الَّذي صَنَعَهُ الحَطّابُ التَّنَكِيُّ فوَجَدوا أَنْفُسَهُمْ وَسْطَ ريفٍ فاتِنٍ . كانَ عَلى جانِبَيِ الطَّريقِ حُقولٌ خَضْراءُ وسِياجاتٌ خَضْراءُ وبُيوتٌ خَضْراءُ . وكانَتْ ثِيابُ النّاسِ هُنا تُشْبِهُ ثِيابَ الأَقْزامِ إلّا أَنَّها خَضْراءُ لا زَرْقاءُ .

قالَتْ دوروثي : «لَعَلَّ هٰذِهِ هِيَ بِلادُ أوز ! »

لٰكِنَّ أَهْلَ تِلْكَ البِلادِ لَمْ يَكونوا لُطَفاءَ ، وقالوا : «الحَكيمُ لَنْ يَسْتَقْبِلَكُمْ ! إِنَّهُ لا يَتْرُكُ قَصْرَهُ أَبَدًا . »

سَأَلَتْ دوروثي : « كَيْفَ شَكْلُهُ ؟ »

«لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنّا قَطُّ . وَهْوَ قادِرٌ عَلى تَغْيير شَكْلِهِ ، لِأَنَّهُ يَتَمَتَّعُ بِقُوًى خارِقَةٍ . »

حارِسُ البَوّابَةِ

مَشى الرِّفاقُ عَلى طَريقِ الآجُرِّ الأَصْفَرِ ، إلى أَنْ رَأَوْا أخيرًا وَهَجًا أَخْضَرَ جَميلاً يَتَأَلَّقُ في السَّماءِ .

قالَتْ دوروثي : «تِلْكَ هِيَ مَدينَةُ الزُّمُرُّدِ ! » وسُرْعانَ ما أَخَذَ الوَهَجُ الأَخْضَرُ يَتَّسِعُ وَيَشْتَدُّ تَأَلُّقًا ، إلى أَنْ وَصَلوا إلى سورٍ عالٍ سَميكٍ مُتَأَلِّقٍ .





اِنْتهى طَريقُ الآجُرِّ الأَصْفرِ أَمامَ بَوّابَةٍ كَبيرَةٍ ، مُرَصَّعَةٍ بِالزُّمُرُّدِ . وكانَ الزُّمُرُّدُ مِنَ التَّأَلُّقِ بِحَيْثُ رَمَشَتِ العَيْنانِ المَرْسومَتانِ في وَجْهِ الفَزّاعَةِ .

قَرَعوا الجَرَسَ فانْفَتَحَتِ البَوّابَةُ ، وإذا هُمْ في غُرْفَةٍ مُقَبَّبَةٍ عالِيَةٍ مُرَصَّعَةٍ بِالزُّمُرُّدِ . ورَأَوْا رَجُلًا صَغيرًا أَخْضَرَ يَجْلِسُ إلى جانِبِ صُنْدوقٍ كَبيرٍ أَخْضَرَ . قالَ الرَّجُلُ : «أَنا حارِسُ البَوّابَةِ ! ماذا تُريدونَ مِنْ مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ ؟»

قالَتْ دوروثي : «جِئْنا نَرى الحَكيمَ الشَّهيرَ ! »

قالَ الحارِسُ : «أَرْجو أَنْ يَكونَ السَّبَبُ الَّذي دَعاكُمْ إلى ذٰلِكَ وَجيهًا . وإلّا فالحَكيمُ مُرْعِبٌ ، وسَيُدَمِّرُكُمْ في الحالِ . سآخُذُكُمْ إلى قَصْرِهِ ، لٰكِنْ عَلَيْكُمْ جَميعًا أَنْ تَضَعوا على عُيونِكُمْ هٰذِهِ النَّظاراتِ الخَضْراءَ ، وإلّا سَيُعْميكُمْ بَريقُ مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ ! » وفَتَحَ الحارِسُ صُنْدوقَهُ فإذا هُوَ مَليءٌ بِالنَّظاراتِ .

وهٰكَذا وَضَعَ كُلٌّ مِنْهُمْ على عَيْنَيْهِ نَظّارَةً وتَبِعَ الحارِسَ في المَدينَةِ .



مَدينَةُ الزُّمُرُّدِ

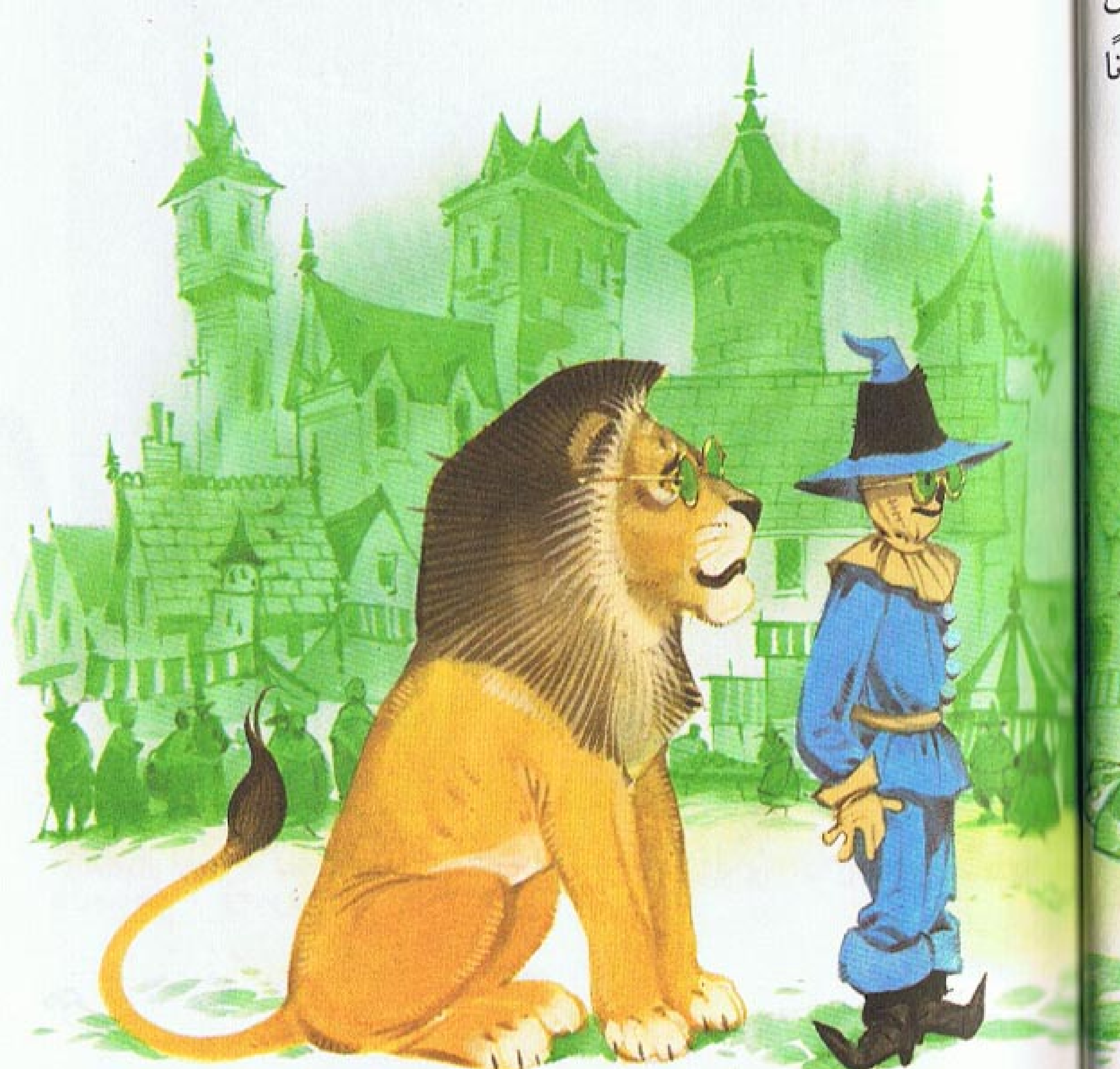
أَذْهَلَ جَمالُ المَدينَةِ المُرَصَّعَةِ بِالزُّمُرُّدِ دوروثي وأَصْحابَها ، عَلى الرُّغْمِ مِنِ اسْتِعْمالِهِم النَّظّاراتِ . كانَتِ السَّماءُ خَضْراءَ ، وحَتّى النّاسُ الَّذينَ كانوا يُحَدِّقونَ بِالزُّوّارِ الأَغْرابِ ، بَدَوْا خُضْرًا . وكانَتِ الدَّكاكينُ تَبيعُ حَلوى خَضْراءَ وحَتّى لِيموناضَةً خَضْراءَ !

كانَ يَحْرُسُ قَصْرَ أوز حارِسٌ ذو لِحْيَةٍ خَضْراءَ طَويلَةٍ . فَدَخَلَ يُعْلِمُ الحَكيمَ بِوُصولِهِمْ . وبَيْنَما كانوا يَنْتَظِرونَ لَبِسَتْ دوروثي فُسْتانًا أَخْضَرَ تُقابِلُ بِهِ الحَكيمَ .



عادَ الحارِسُ فذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الحَكيمَ سيُقابِلُهُمْ ، كُلًّا عَلى حِدَةٍ . عَلى أَنْ تَدْخُلَ دوروثي أَوَّلًا ، وقالَ لَها : «فَأَنْتِ تَحْمِلينَ عَلى جَبينِكِ طَبْعَةَ الجِنِّيَّةِ الصّالِحَةِ ، وتَنْتَعِلينَ الحِذاءَ الفِضِّيَّ وتَلْبَسينَ ثَوْبًا أَخْضَرَ !»

أُخِذَتْ دوروثي إلى بابِ قاعَةِ العَرْشِ . وقُرِعَ جَرَسٌ إيذانًا بِالسَّماحِ لَها بِالدُّخولِ .





كانَتْ قاعَةُ العَرْشِ رائِعَةً ، ذاتَ سَقْفٍ مُقَبَّبٍ مُرَصَّعٍ بِالجَواهِرِ ، وضَوْءٍ باهِرٍ كَالشَّمْسِ يُشِعُّ مِنْ أَعْلاها . وكانَ في وَسَطِها عَرْشٌ ضَخْمٌ مِنَ الرُّخامِ الأَخْضَرِ .

وكانَ عَلى العَرْشِ رَأْسٌ ضَخْمٌ أَصْلَعُ لا جِسْمَ لَهُ ولا ذِراعَيْنِ ولا ساقَيْنِ . وكانَتِ العَيْنانِ تَدورانِ في الرَّأْسِ . وسَمِعَتْ دوروثي صَوْتًا حادًّا يَقولُ : «أَنا حَكيمُ أوز الشَّهيرُ الخَطيرُ ! مَنْ أَنْتِ وما جاءَ بِكِ ؟»

«أَنا دوروثي المُطيعَةُ الوَديعَةُ . جِئْتُ أَرْجوكَ أَنْ تُعيدَني إلى بِلادي ، إلى عَمّي هَنْري وعَمَّتي إيم .»

«مِنْ أَيْنَ جِئْتِ بِحِذائِكِ الفِضِّيِّ ؟» فَأَخْبَرَتْهُ دوروثي بِما حَدَثَ لِساحِرَةِ الشَّرْقِ الشِّرّيرَةِ .

فَسَأَلَها : «ومِنْ أَيْنَ جِئْتِ بِالطَّبْعَةِ عَلى جَبينِكِ ؟» فَحَدَّثَتْهُ عَنْ جِنِّيَّةِ الشَّمالِ الصّالِحَةِ .

«إذا كُنْتِ تُريدينَ مِنّي أَنْ أُساعِدَكِ فَعَلَيْكِ أَنْ تَفْعَلي لي شَيْئًا ! أُقْتُلي ساحِرَةَ الغَرْبِ الشِّرّيرَةَ !»

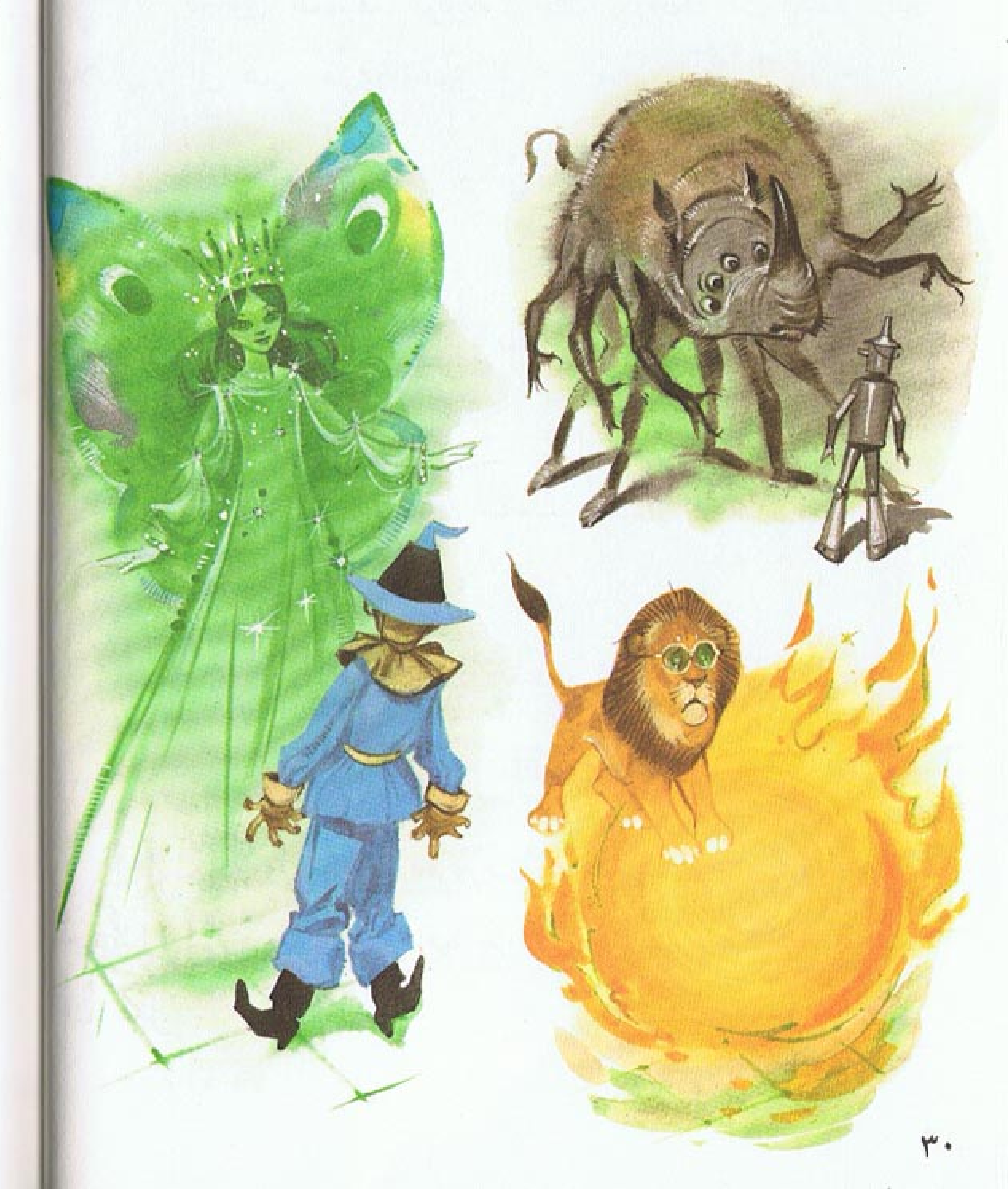
قالَتْ دوروثي مُحْتَجَّةً : «لا أَسْتَطيعُ ! أَنا فَتاةٌ صَغيرَةٌ !»

قالَ الحَكيمُ بِصَوْتٍ حازِمٍ : «قَتَلْتِ ساحِرَةَ الشَّرْقِ الشِّرّيرَةَ !»

أَجابَتْ دوروثي ، وَقَدِ اغْرَوْرَقَتْ عَيْناها بِالدُّموعِ : «كانَ ذلِكَ حادِثًا !» ثُمَّ خَرَجَتْ إلى رِفاقِها حَزينَةً وأَخْبَرَتْهُمْ بِما أَرادَها الحَكيمُ أَنْ تَفْعَلَ .

بَيْنَ يَدَيِ الحَكيمِ

في اليَوْمِ التّالي استُدْعِيَ الفَزّاعَةُ . واتَّخَذَ الحَكيمُ هٰذِهِ المَرَّةَ شَكْلَ سَيِّدَةٍ جَميلَةٍ مُجَنَّحَةٍ تَضَعُ على رَأْسِها تاجًا مُرَصَّعًا بِالجَواهِرِ .



طَلَبَ الفَزّاعَةُ دِماغًا ، لٰكِنَّهُ تَلَقّى الجَوابَ نَفْسَهُ الَّذي تَلَقَّتْهُ دوروثي . فَقَدْ كانَ عَلَيْهِ أَوَّلًا أَنْ يَقْتُلَ ساحِرَةَ الغَرْبِ الشِّرّيرَةَ .

ثُمَّ جاءَ دَوْرُ الحَطّابِ التَّنَكِيِّ . واتَّخَذَ الحَكيمُ هٰذِهِ المَرَّةَ شَكْلَ وَحْشٍ مُرْعِبٍ ، يُغَطّي جَسَدَهُ شَعْرٌ صوفِيٌّ أَخْضَرُ . كانَ لَهُ حَجْمُ فيلٍ ورأْسُ كَرْكَدَّنٍ . لٰكِنَّ الحَطّابَ التَّنَكِيَّ لَمْ يَخَفْ ، لِأَنْ لا قَلْبَ لَهُ . وعِنْدَما طَلَبَ مِنَ الحَكيمِ قَلْبًا تَلَقّى الجَوابَ نَفْسَهُ ، فَقَدْ كانَ عَلَيْهِ أَوَّلًا أَنْ يَقْتُلَ ساحِرَةَ الغَرْبِ الشِّرّيرَةَ .

جاءَ أَخيرًا دَوْرُ الأَسَدِ . اِتَّخَذَ الحَكيمُ هٰذِهِ المَرَّةَ شَكْلَ كُرَةٍ مِنْ نارٍ أَحْرَقَتْ شارِبَيِ الأَسَدِ . قالَ صَوْتُ كُرَةِ النّارِ : «جِئْني بِما يُثْبِتُ أَنَّكَ قَتَلْتَ السّاحِرَةَ الشِّرّيرَةَ ، أُعْطِكَ الشَّجاعَةَ .»

عادَ الأَسَدُ إلى رِفاقِهِ ، وقالَ لَهُمْ : «عَلَيْنا أَنْ نَفْعَلَ ما يَطْلُبُهُ مِنّا ، وإلّا فَلَنْ أَحْصُلَ على الشَّجاعَةِ أَبَدًا !»

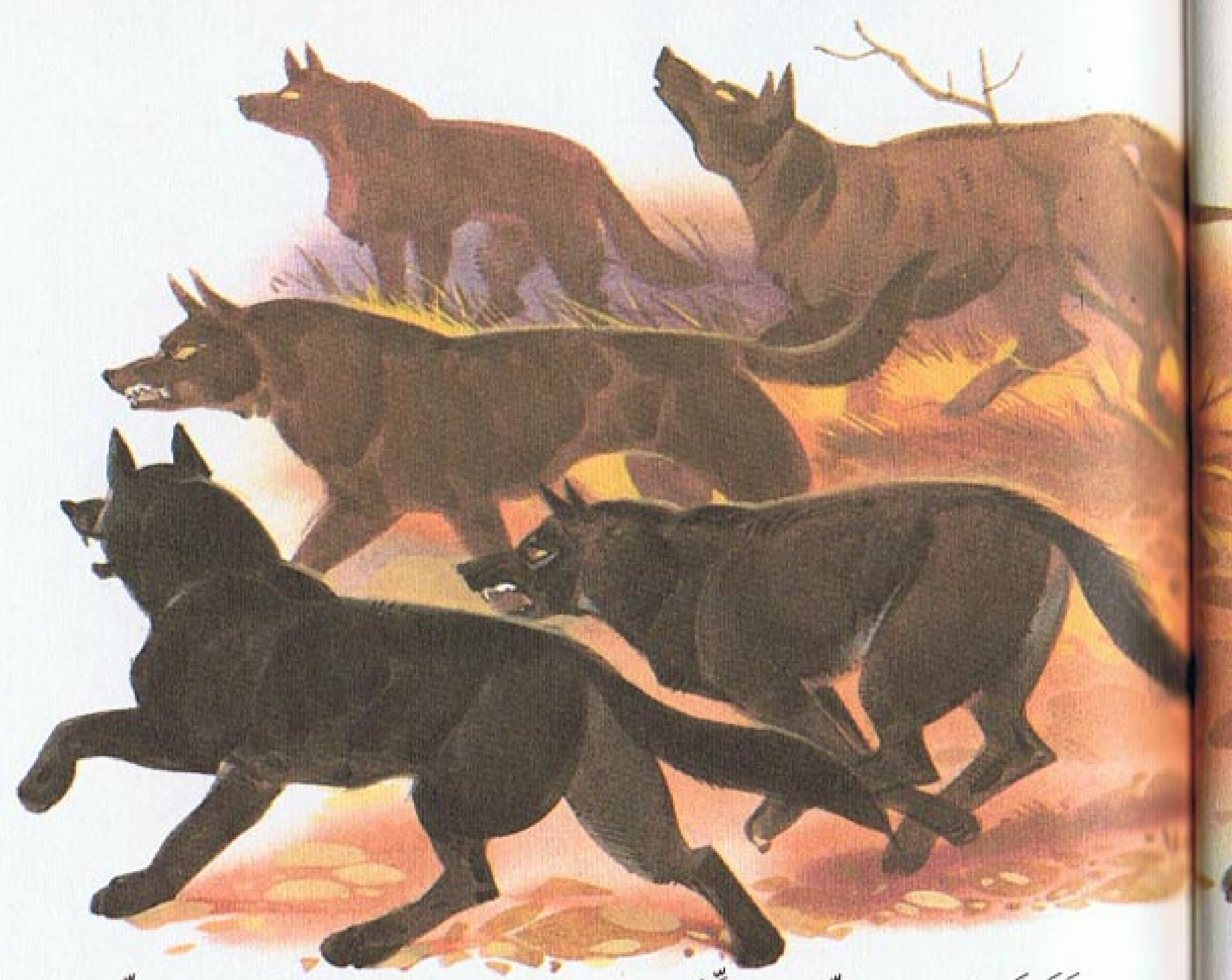
قالَ الفَزّاعَةُ : «ولَنْ أَحْصُلَ أَنا على دِماغٍ !»
وقالَ الحَطّابُ التَّنَكِيُّ : «ولا أَنا على قَلْبٍ !»
وقالَتْ دوروثي : «ولَنْ أَعودَ أَنا إلى بَلَدي أَبَدًا !»



الطَّريقُ إلى الغَرْبِ

أَرْشَدَهُمُ الحارِسُ إلى الطَّريقِ ، وقالَ : «إِسْتَمِرّوا في الاتِّجاهِ غَرْبًا ، حَيْثُ المَغيبُ . لٰكِنْ كونوا حَريصينَ . إذا اكْتَشَفَتِ السّاحِرَةُ أَنَّكُمْ دَخَلْتُمْ أَرْضَها جَعَلَتْكُمْ جَميعًا عَبيدًا لَها .»

لِساحِرَةِ الغَرْبِ الشِّرّيرَةِ عَيْنٌ واحِدَةٌ ، لٰكِنَّها عَيْنٌ تُشْبِهُ مِنْظارًا قَوِيًّا . جَلَسَتِ السّاحِرَةُ يَوْمًا عِنْدَ بَوّابَةِ قَلْعَتِها تَجولُ بِبَصَرِها في أَطْرافِ أَراضيها الواسِعَةِ . وفَجْأَةً رَأَتْ دوروثي وأَصْحابَها نائِمينَ في ظِلِّ شَجَرَةٍ .



نَفَخَتْ في صَفّارَةٍ فِضِّيَّةٍ فجاءَها في الحالِ عَدَدٌ مِنَ الذِّئابِ المُتَعَطِّشَةِ لِلدِّماءِ . قالَتِ السّاحِرَةُ آمِرَةً : «أُريدُ أَنْ يُمَزَّقَ أُولٰئِكَ الدُّخَلاءُ تَمْزيقًا !»

زَمْجَرَ قائِدُ المَجْموعَةِ وقالَ : «أَمْرُكِ مُطاعٌ .» ثُمَّ انْدَفَعَ خارِجًا كالسَّهْمِ ، يَتْبَعُهُ سائِرُ الذِّئابِ .

لٰكِنَّ الحَطّابَ التَّنَكِيَّ لَمْ يَكُنْ نائِمًا . وعِنْدَما أَقْبَلَتِ الذِّئابُ مُكَشِّرَةً عَنْ أَنْيابِها رَفَعَ فَأْسَهُ وقَطَعَ رُؤوسَها جَميعًا واحِدًا بَعْدَ الآخَرِ !



غَضِبَتِ السّاحِرَةُ غَضَبًا شَديدًا ، فَنَفَخَتْ في صَفّارَتِها صَوْتًا فجاءَها سِرْبٌ مِنْ غِرْبانٍ قَبيحَةٍ سَوْداءَ ، فزَعَقَتْ : «فَلْتَقْلَعْ عُيونَهُمْ وَلْتُمَزِّقْ أَجْسادَهُمْ !» وطارَتِ الغِرْبانُ مُطْلِقَةً أَصْواتًا عالِيَةً كَريهَةً .

لٰكِنَّ الفَزّاعَةَ مَدَّ ذِراعَيْهِ ، وأَمْسَكَ الغِرْبانَ واحِدًا واحِدًا ، ودَقَّ أَعْناقَها جَميعًا .

أَرْسَلَتِ السّاحِرَةُ الشِّرّيرَةُ عِنْدَئِذٍ سِرْبًا مِنَ النَّحْلِ الأَسْوَدِ الشَّرِسِ ، وقالَتْ آمِرَةً : «فَلْيَلْدَغوا حَتّى المَوْتِ !» لٰكِنَّ إِبَرَ النَّحْلِ كُلَّها تَكَسَّرَتْ عَلى جَسَدِ الحَطّابِ التَّنَكِيِّ . وكانَ في ذٰلِكَ نِهايَةُ النَّحْلِ الأَسْوَدِ !

اِسْتَبَدَّ بِالسّاحِرَةِ هِياجٌ شَديدٌ ! وكانَ في خِزانَتِها طاقِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ . مَنْ يَمْلِكْ تِلْكَ الطّاقِيَّةَ يَسْتَطِعْ أَنْ يَطْلُبَ القُرودَ المُجَنَّحَةَ ثَلاثَ مَرّاتٍ . وكانَتْ قَدِ اسْتَعْمَلَتِ الطّاقِيَّةَ الذَّهَبِيَّةَ مَرَّتَيْنِ ، فَلَمْ يَعُدْ أَمامَها إِلّا هٰذِهِ المَرَّةُ الأَخيرَةُ .

تَمْتَمَتْ بِتَعْويذَةٍ سِرِّيَّةٍ كانَتْ مَكْتوبَةً عَلى حافَّةِ الطّاقِيَّةِ الدّاخِلِيَّةِ ، فَأَظْلَمَتِ السَّماءُ وسُمِعَ صَوْتُ أَجْنِحَةٍ قَوِيَّةٍ تَخْفِقُ . ثُمَّ بَرَزَتِ الشَّمْسُ فإِذا الجَوُّ مَليءٌ بِقُرودٍ ضَخْمَةٍ مُجَنَّحَةٍ . وانْقَضَّ زَعيمُ القُرودِ ، وكانَ أَضْخَمَها حَجْمًا ، نَحْوَ الأَرْضِ ووَقَفَ أَمامَ السّاحِرَةِ .



«طَلَبْتِنا لِلمَرَّةِ الثّالِثَةِ والأَخيرَةِ ! ماذا تُريدينَ ؟»

«أُريدُ أَنْ أَرى دوروثي وأَصْحابَها مَقْتولينَ ، مَقْتولينَ جَميعًا ما عَدا الأَسَدَ ! سأَحْتَفِظُ بِالأَسَدِ عَبْدًا .»

طارَتِ القُرودُ ، وانْقَضَّتْ عَلى الحَطّابِ التَّنَكِيِّ وحَمَلَتْهُ ورَمَتْهُ مِنْ مَكانٍ عالٍ ، فتَبَعْثَرَ قِطَعًا . ثُمَّ أَمْسَكَتِ الفَزّاعَةَ وسَحَبَتْ مِنْ جَسَدِهِ القَشَّ كُلَّهُ ، ورَمَتْ ثِيابَهُ فَوْقَ شَجَرَةٍ . ثُمَّ رَبَطَتِ الأَسَدَ وحَمَلَتْهُ وطارَتْ بِهِ إلى القَلْعَةِ ، حَيْثُ حُبِسَ في قَفَصٍ حَديدِيٍّ .

لٰكِنَّ القُرودَ لَمْ تَسْتَطِعْ إيذاءَ دوروثي الَّتي كانَتْ تَحْمِلُ عَلى



جَبينِها طَبْعَةَ الجِنِّيَّةِ الصّالِحَةِ ، فأَخَذَتْها إلى القَلْعَةِ . وهُناكَ أَعْطَتْها السّاحِرَةُ الشِّرّيرَةُ دَلْوًا وفُرْشَةً لِمَسْحِ الأَرْضِ وجَعَلَتْ مِنْها خادِمَةً .

رَفَضَ الأَسَدُ أَنْ يَكونَ عَبْدًا فمَنَعَتْ عَنْهُ السّاحِرَةُ الطَّعامَ حَتّى كادَ يَموتُ جوعًا . وكانَتِ السّاحِرَةُ تَعْرِفُ أَنَّ حِذاءَ دوروثي سِحْرِيٌّ ، فحاوَلَتْ أَنْ تَسْرِقَهُ . وحاوَلَ الكَلْبُ توتو أَنْ يَمْنَعَها فرَفَسَتْهُ بِقَدَمِها ! وقَدْ أَغْضَبَ ذٰلِكَ دوروثي غَضَبًا شَديدًا ، فَرَفَعَتِ الدَّلْوَ وقَذَفَتْ ماءَهُ فَوْقَ رَأْسِ السّاحِرَةِ وجَسَدِها كُلِّهِ ! وما كانَ أَشَدَّ دَهْشَتَها حينَ رَأَتِ السّاحِرَةَ تَأْخُذُ في التَّضاؤُلِ والذَّوَبانِ !



صاحَتْ دوروثي : «يا إلهي ! ماذا فعَلْتُ ؟»

قالَت السّاحِرَةُ بِصَوْتٍ مُتَقَطِّعٍ ضَعيفٍ : «أَلَمْ تَعْلَمي أَنَّ في الماءِ مَوْتي ؟» ولَمْ تَمْضِ لَحظاتٌ حَتّى ذابَتْ كُلُّها واخْتَفَتْ .

أَسْرَعَتْ دوروثي فأَخْرَجَتِ الأَسَدَ مِنْ قَفَصِهِ ، ونَظَّفَتِ الأَرْضَ حَيْثُ ذابَتِ السّاحِرَةُ الشِّرّيرَةُ . وبِمَوْتِ السّاحِرَةِ لَمْ يَعُدْ سُكّانُ ذٰلِكَ البَلَدِ عَبيدًا . وقَدْ جَمَعوا أَجْزاءَ الحَطّابِ التَّنَكِيِّ وأَعادوهُ جَديدًا . وحَشَوْا أَيْضًا ثِيابَ الفَزّاعَةِ بالقَشِّ ، فعادَ كَما كانَ .

ثُمَّ قَرَأَتْ دوروثي تَعْويذَةَ الطّاقِيَّةِ الذَّهَبِيَّةِ فجاءَتْها القُرودُ المُجَنَّحَةُ ، فَطَلَبَتْ مِنْها أَنْ تُعيدَها هِيَ وأَصْحابَها إلى مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ .

العَوْدَةُ إلى مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ

وَصَلَ الأَصْحابُ إلى مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ ، وتَوَجَّهوا إلى قاعَةِ العَرْشِ ، فوَجَدوها خالِيَةً ! لٰكِنَّهُمْ سَمِعوا صَوْتًا حادًّا يَأْتيهِمْ مِنْ جِهَةِ السَّقْفِ ويُخاطِبُهُمْ قائِلاً : «لَنْ تَرَوْني الآنَ ! ما الَّذي جاءَ بِكُمْ ؟»

«جِئْنا نَسْأَلُكَ الوَفاءَ بِوَعْدِكَ ، فَقَدْ قَتَلْنا السّاحِرَةَ الشِّرّيرَةَ !»

قالَ الصَّوْتُ : «سأُفكِّرُ في الأَمْرِ ! تَعالَوْا غَدًا !»





زَأَرَ الأَسَدُ عِنْدَ ذاكَ غَضَبًا. وقَفَزَ الكَلْبُ توتو وضَرَبَ حاجزًا خَشَبيًّا كانَ قائمًا في الزّاوِيَةِ فأَوْقَعَهُ. فإذا خَلْفَ الحاجزِ رَجُلٌ أَصْلَعُ، ضَئيلُ الجِسْمِ، غَريبُ الهَيْئَةِ، مُجَعَّدُ الوَجْهِ.

قالَ الفَزّاعَةُ: «مَنْ أَنْتَ؟»

تَمْتَمَ الرَّجُلُ الصَّغيرُ: «أَنا الحَكيمُ الشَّهيرُ الخَطيرُ! لا تُؤْذوني، أَرْجوكُمْ!»

فسَأَلَ الحَطّابُ التَّنكِيُّ: «أَنْتَ لَسْتَ إذًا وَحْشًا، ولا سَيِّدَةً جَميلَةً، ولا كُرَةً مِنْ نارٍ! فما أَنْتَ؟»

أَجابَ الحَكيمُ بِصَوْتِهِ الحادِّ: «أَنا دَجّالٌ مُحْتالٌ! لَسْتُ إلّا مُشَعْوِذًا بَسيطًا! رَكِبْتُ ذاتَ يَوْمٍ مُنْطادًا، في مَكانٍ قَريبٍ مِنْ بِلادِكِ، يا دوروثي. اِنْقَطَعَ الحَبْلُ وحَمَلَتْني الرّيحُ إلى هٰذِهِ البِلادِ. وعِنْدَما حَطَّ المُنْطادُ حَسِبَني الأَهالي حَكيمًا، وجَعَلوني حاكِمًا!»

سَأَلَتْ دوروثي: «لٰكِنْ كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقومَ بِتِلْكَ الحِيَلِ كُلِّها؟»

أَجابَ الحَكيمُ: «سَأُريكِ!» ثُمَّ فَتَحَ خِزانَةً مَليئَةً بالأَشْكالِ والأَقْنِعَةِ. وكانَ الرَّأْسُ الضَّخْمُ الأَصْلَعُ كُرَةً مُعَلَّقَةً مِنْ سِلْكٍ، ومُتَّصِلَةً بِخُيوطٍ لِتَحْريكِ العَيْنَيْنِ والفَمِ.

سَأَلَتْ دوروثي: «وكَيْفَ تَدَبَّرْتَ أَمْرَ الأَصْواتِ؟»

«خَبِرْتُ في شَبابي تَقْليدَ الأَصْواتِ والتَّكَلُّمَ دونَ تَحْريكِ الشَّفَتَيْنِ!»

قالَ الفَزّاعَةُ : «أنْتَ لَسْتَ حَكيمًا إذًا ! ولَنْ تَفيَ بِوَعْدِكَ !»

وقالَتْ دوروثي بِغَضَبٍ : «أنْتَ رَجُلٌ سَيِّئٌ جِدًّا !»

قالَ الحَكيمُ : «بَلْ أنا رَجُلٌ صالِحٌ ، لٰكِنّي حَكيمٌ سَيِّئٌ !»





الوَفاءُ بِالوَعْدِ

وَعَدَ الحَكيمُ أنْ يَبْذُلَ جَهْدَهُ في مُساعَدَتِهِمْ ، عَلى الرَّغْمِ مِنْ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَكيمًا حَقيقِيًّا. فَتَحَ رَأْسَ الفَزّاعَةِ ، وأَخْرَجَ قَليلًا مِنَ القَشِّ ، وَوَضَعَ مَكانَ ذٰلِكَ شَيْئًا مِنَ النُّخالَةِ وبَعْضَ المَساميرِ والإبَرِ. وقالَ :

«ها قَدْ صارَ عِنْدَكَ دِماغٌ !» فَفَرِحَ الفَزّاعَةُ كَثيرًا.

ثُمَّ جَعَلَ في صَدْرِ الحَطّابِ التَّنَكِيِّ فُتْحَةً ، وأَدْخَلَ قَلْبًا حَريرِيًّا صَغيرًا مَحْشُوًّا بِنُشارَةِ الخَشَبِ. ثُمَّ سَدَّ الفُتْحَةَ بَعْدَ ذٰلِكَ ولَحَمَها ، وقالَ : «ها قَدْ صارَ عِنْدَكَ قَلْبٌ !»



ثُمَّ جاءَ دَوْرُ الأَسَدِ ، فَقَدَّمَ لَهُ الحَكيمُ جُرْعَةً مِنْ قِنّينَةٍ خَضْراءَ .
قالَ الأَسَدُ : «ما هٰذا؟»

«إذا جَرَعْتَ هٰذا الدَّواءَ فَسَيَكونُ في قَلْبِكَ شَجاعَةٌ . الشَّجاعَةُ تَنْبُعُ دائِمًا مِنْ داخِلِنا ! والشَّجاعَةُ هِيَ أَنَّكَ حَتّى عِنْدَما تَشْعُرُ بالخَوْفِ تَظَلُّ تَتَصَرَّفُ التَّصَرُّفَ الشُّجاعَ !»

قالَ الأَسَدُ : «أَمّا وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الشَّجاعَةَ دَخَلَتْ قَلْبي فَسَأَكونُ شُجاعًا أَبَدًا .»

أَمّا الحَكيمُ فَقَدْ قالَ في نَفْسِهِ : «لَمْ أَكُنْ مُحْتاجًا في عِلاجِهِمْ

إلى حِكْمَةٍ غَريبَةٍ . فَلَمْ يَكُنْ يَنْقُصُهُمُ الذَّكاءُ أَوِ الحَنانُ أَوِ الشَّجاعَةُ ، لٰكِنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يَعْلَمون !»

وَلَمّا حاوَلَ أَنْ يُساعِدَ دوروثي تَخَلّى عَنْهُ حَظُّهُ . فَقَدْ عَزَمَ عَلى أَنْ يَصْنَعَ مُنْطادًا آخَرَ مِنْ شَرائِطَ مِنْ حَريرٍ . أَشْعَلَ الحَطّابُ التَّنَكِيُّ نارًا ، ومُلِئَ المُنْطادُ بِالهَواءِ السّاخِنِ . ثُمَّ عَلَّقَ الحَكيمُ في أَسْفَلِ المُنْطادِ سَلَّةً واسِعَةً دَخَلَ فيها ونادى دوروثي .

لٰكِنْ دوروثي كانَتْ تَبْحَثُ عَنْ توتو . وقَدْ وَجَدَتْهُ فَحَمَلَتْهُ ورَكَضَتْ . لٰكِنَّها وَصَلَتْ مُتَأَخِّرَةً ، ورَأَتِ المُنْطادَ يَرْتَفِعُ في الهَواءِ ، فصاحَتْ : «اِرْجِعْ !»

صاحَ الحَكيمُ : «لا أَسْتَطيعُ ! وَداعًا !»

وراحَ النّاسُ كُلُّهُمْ يُلَوِّحونَ لَهُ ، وهُمْ يَرَوْنَهُ يَرْتَفِعُ بَيْنَ الغُيومِ ، ويَهْتِفونَ : «وَداعًا !»





في طَريقِ الجَنوبِ

حاولَ أَصْدِقاءُ دوروثي أَنْ يُطَيِّبوا خاطِرَها ، وقالوا : «لِمَ لا تَبْقَيْنَ مَعَنا هُنا في مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ؟»

لٰكِنَّ دوروثي كانَتْ تُريدُ العَوْدَةَ إلى عَمِّها هَنْري وعَمَّتِها إيم ، في بِلادِ السُّهولِ. قالَتْ : «قَدْ لا يَكونُ ذٰلِكَ المَكانُ جَميلاً ، لٰكِنِّي أُفَضِّلُهُ عَلى كُلِّ ما عَداهُ. فَحُبُّ الأَوْطانِ طَبيعَةٌ في الإِنْسانِ.»

عِنْدَئِذٍ خَرَجَ الفَزّاعَةُ بِفِكْرَةٍ مِنْ أَفْكارِهِ الذَّكِيَّةِ. قالَ : «الطّاقِيَّةُ الذَّهَبِيَّةُ لا تَزالُ مَعَكِ ! لَعَلَّ القُرودَ المُجَنَّحَةَ تُساعِدُكِ فَتَحْمِلُكِ إلى جِنِّيَّةِ الجَنوبِ الصّالِحَةِ !»

وهٰكَذا اسْتَدْعَتْ دوروثي القُرودَ المُجَنَّحَةَ ، فَجاءَتْ تَشُقُّ الفَضاءَ ، وحَمَلَتِ الأَصْحابَ جَميعَهُمْ ، ووَضَعَتْهُمْ أَمامَ عَرْشِ الياقوتِ الَّذي كانَتْ تَجْلِسُ عَلَيْهِ جِنِّيَّةُ الجَنوبِ الصّالِحَةُ. كانَ اسْمُها غْلِنْدا ، وكانَتْ ذاتَ شَعْرٍ أَحْمَرَ بَرّاقٍ ، وعَيْنَيْنِ واسِعَتَيْنِ ، وتَلْبَسُ فُسْتانًا أَبْيَضَ مُتَأَلِّقًا.

أَخْبَرَتْها دوروثي بِقِصَّتِها ، فانْحَنَتْ غْلِنْدا وقَبَّلَتْ وَجْهَها وقالَتْ : «سَأَقولُ لَكِ ما تَفْعَلينَ ، لٰكِنْ عَلَيْكِ أَوَّلًا أَنْ تُعْطيني الطّاقِيَّةَ الذَّهَبِيَّةَ.» مَدَّتْ دوروثي يَدَها بِالطّاقِيَّةِ وقالَتْ : «ها هِيَ.»

قالَتْ غِلِنْدا لِلفزّاعَةِ : «الآنَ ، ماذا سَتفعَلُ أَيُّها الفزّاعةُ عِنْدَما تَعودُ دوروثي إلى بَلَدِها ؟»

«طَلَبَ مِنّي أَهالي مَدينَةِ الزُّمُرُّدِ أَنْ أَكونَ حاكِمًا عَلَيْهِمْ .»

وسَأَلَتِ الحطّابَ التَّنكِيَّ : «وأَنْتَ ، ماذا سَتفعَلُ ؟»

«أَهالي البِلادِ الغَرْبِيَّةِ طَلَبوا مِنّي ، بَعْدَ مَقْتَلِ ساحِرَتِهِم الشِّرِّيرَةِ ، أَنْ أَكونَ حاكِمًا عَلَيْهِمْ .»

«وأَنْتَ أَيُّها الأَسَدُ ؟» فأَجابَ الأَسَدُ بِافْتِخارٍ : «طَلَبَتْ مِنّي وُحوشُ الغابَةِ أَنْ أَكونَ مَلِكًا عَلَيْها !»





«إذًا سَآمُرُ القُرودَ المُجَنَّحَةَ أَنْ تَحمِلَ كُلًّا مِنْكُمْ إلى مَمْلَكَتِهِ . وأُعْطي مَلِكَ القُرودِ ، بَعْدَ ذلِكَ ، الطّاقِيَّةَ الذَّهَبِيَّةَ فيَتَحَرَّرُ هُوَ وجَماعَتُهُ إلى الأَبَدِ .»

قالَتْ دوروثي بِقَلَقٍ : «وأَنا ؟»

«أَنْتِ تَمْلِكينَ الحِذاءَ الفِضِّيَّ ، يا صَغيرَتي . إنَّ لَهُ قُوَّةً عَجيبَةً ، فما عَلَيْكِ إلّا أَنْ تَذْكُري اسْمَ المَكانِ الَّذي تُريدينَ الذَّهابَ إلَيْهِ !»

«كُنْتُ إذًا قادِرَةً على العَوْدَةِ إلى بَلَدي أَوَّلَ وُصولي إلى هُنا !»

قالَ الفَزّاعَةُ : «لَوْ حَدَثَ ذلِكَ لِما حَصَلْتُ على دِماغٍ !»

وقالَ الحطّابُ التّنكِيُّ : «ولا حَصَلْتُ أَنا على قَلْبٍ !»

وقالَ الأَسَدُ : «ولا حَصَلْتُ أَنا على شَجاعَةٍ !»



قالَتْ دوروثي : «هٰذا صَحيحٌ ! وأنا مَسْرورَةٌ لِأَنّي ساعَدْتُكُمْ أَيُّها الأَصْحابُ. لٰكِنِ الآنَ ، وقَدْ صِرْتُمْ كُلُّكُمْ سُعَداءَ راضينَ ، فإنّي راجِعَةٌ إلى بَلَدي ! » ثُمَّ أَسْرَعَتْ تَحْمِلُ توتو.

قالَتْ غلِنْدا : «اِضْرِبي فَرْدَتَيِ الحِذاءِ ، إحْداهُما بِالأُخْرى ، ثَلاثَ مَرّاتٍ ، ثُمَّ اذْكُري اسْمَ المَكانِ الَّذي تُريدينَ الذَّهابَ إِلَيْهِ ! »

قالَتْ دوروثي : «خُذْني إلى بَلَدي وعَمَّتي إيم ! » ورَأَتْ نَفْسَها في الحالِ تَدورُ في الفَضاءِ دَورانًا سَريعًا حَتّى لَمْ تَكُنْ تَسْمَعُ شَيْئًا أَوْ تَرى شَيْئًا. ثُمَّ أَحَسَّتْ بِنَفْسِها تَتَدَحْرَجُ على أَرْضٍ مُعْشِبَةٍ. تَطَلَّعَتْ حَوْلَها وعَرَفَتْ مَكانَها ، فَراحَتْ تَقْفِزُ فَرَحًا.

رَأَتْ نَفْسَها في سُهولِ بَلَدِها ، وأَمامَ بَيْتٍ جَديدٍ. ورَأَتْ عَمَّها يَحْلُبُ هُناكَ بَقَراتِهِ. لٰكِنَّ الحِذاءَ الفِضِّيَّ كانَ قَدْ سَقَطَ مِنْها في أَثْناءِ الطَّيَرانِ.

رَكَضَتْ دوروثي صَوْبَ البَيْتِ ، ورَكَضَ توتو وَراءَها يَنْبَحُ بِسَعادَةٍ. وكانَتِ العَمَّةُ إيم تَسْقي نَباتَ المَلْفوفِ.

هَتَفَتِ العَمَّةُ إيم ، وَهْيَ تَضُمُّ الفَتاةَ وتُقَبِّلُها : «يا طِفْلَتي الحَبيبَةَ ! أَيْنَ كُنْتِ ؟»

قالَتْ دوروثي : «كُنْتُ في بِلادِ أوز ! يا عَمَّتي ، ما أَحْلى الرُّجوعَ إلى البَيْتِ ! »





سِلْسِلَةُ «الحِكايات المحْبوبَة»

١ - بَياضُ الثَّلج والأَقْزامُ السَّبْعَةُ
٢ - بَياضُ الثَّلجِ وحُمْرَةُ الوَرْدِ
٣ - جَميلَةُ والوَحْشُ
٤ - سِنْدريلا
٥ - رَمْزي وقِطَّتُه
٦ - الثَّعْلَبُ المُحْتالُ والدَّجاجَةُ الصَّغيرَةُ الحمْراءُ
٧ - اللِّفْتَةُ الكَبيرَةُ
٨ - لَيْلى الحَمْراءُ والذِّئبُ
٩ - جُعَيْدان
١٠ - الجِنِّيانِ الصَّغيرانِ والحَذّاءُ
١١ - العَنْزاتُ الثَّلاثُ
١٢ - الهِرُّ أبو الجَزْمَةِ
١٣ - الأَميرَةُ النّائِمَةُ
١٤ - رابونزل
١٥ - ذاتُ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ والدِّبابُ الثَّلاثَةُ
١٦ - الدَّجاجَةُ الصَّغيرَةُ الحَمْراءُ وحبّاتُ القَمْحِ
١٧ - سام والفاصولِيَة
١٨ - الأَميرَةُ وحَبَّةُ الفولِ
١٩ - القِدْرُ السِّحْرِيَّةُ
٢٠ - الأَميرَةُ والضُّفْدَعُ
٢١ - الكَتْكوتُ الذَّهَبِيُّ
٢٢ - الصَّبِيُّ السُّكَّرُ المَغْرور
٢٣ - عازِفو بْرِيمِن
٢٤ - الذِّئبُ والجِدْيانُ السَّبْعَةُ
٢٥ - الطّائِرُ الغَريبُ
٢٦ - پينوكْيو
٢٧ - توما الصَّغيرُ
٢٨ - ثَوْبُ الإِمْبَراطور
٢٩ - عَروسُ البَحْرِ الصَّغيرَةُ
٣٠ - الوَزَّةُ الذَّهَبِيَّةُ
٣١ - فَأْرُ المَدينَةِ وفَأْرُ الرّيف
٣٢ - زُهَيْرَة
٣٣ - طَريقُ الغابَة
٣٤ - أَسيرُ الجَبَل
٣٥ - الخَيّاطُ الصَّغير
٣٦ - راعِيَةُ الإوَزّ
٣٧ - مَلِكَةُ الثَّلج
٣٨ - العُلْبَةُ العَجيبَة
٣٩ - طائِرُ النّار
٤٠ - مَدينَةُ الزُّمُرُّد

Series 606D/Arabic